مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

استشراف الامام علي (عليه السلام) للمستقبل بين التنبؤ والتخطيط القيادي الشامل

م.د. سلوى عبد الامير وناس م.د رنا فضل فرحان
كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التخصص العام: تاريخ	التخصص الدقيق: تاريخ إسلامي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

استشراف المستقبل/ الامام علي / التخطيط القيادي /التنبؤ / الفكر الاسلامي

المستخلص باللغة العربية:

الملخص :
يتناول هذا البحث مفهوم استشراف المستقبل في فكر الإمام علي بن أبي طالب (ع)، بوصفه أحد أبرز القادة الذين امتلكوا رؤية مستقبلية واعية، جمعت بين التنبؤ بما تؤول اليه الأحداث والاستشراف التخطيطي القيادي بعيد المدى. وقد تجلّت هذه الرؤية من خلال قراءة عميقة للسنن الإلهية وحركة المجتمع والتاريخ، وما يرتبط بها من ابعاد سياسية او ادارية او اجتماعية او اقتصادية ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص الواردة في نهج البلاغة والمصادر الاخرى ، وتوصّل إلى أن الإمام علي(عليه السلام) كان قد قدّم استشرافاتٍ تنبُّئية استندت إلى ما تلقّاه من النبي محمد (صلّى الله عليه وآله)، ومن جانب آخر نجد انه أسّس نموذجًا متقدمًا في الاستشراف الإداري من خلال التأكيد على النظام، والتخطيط المسبق، والعدالة الاقتصادية، ومحاربة الفساد، كما قدّم رؤية اجتماعية استشرافية عالجت قضايا التنشئة، والعلاقات الإنسانية، والاختلاف، والصحة، والثقافة، بما يضمن استقرار المجتمع واستدامة تطوره. وفي النهاية يمكن القول أن فكر الإمام علي (عليه السلام) يمثّل مشروعًا حضاريًا متكاملًا يستفاد منه في بناء الدولة والمجتمع على أسس عقلانية وإنسانية تستشرف المستقبل وتحدّ من أزماته.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

استشراف الامام علي (عليه السلام) للمستقبل بين التنبؤ والتخطيط القيادي الشامل

المقدمة :
الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمد الأمين وعلى آل بيته الميامين وصحبه المنتجبين وبعد ..
فان الاستشراف من الامور الجليلة ؛ لان فيه استطلاع لامور الامة واخبارها المستقبلية على لسان علي بن ابي طالب (عليه السلام)، علوم اعد لها اعدادا رساليا من قبل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكانت علوم نبوية اغترف منها كي يضطلع بقيادة الامة من بعده ، فاستخدم (عليه السلام) الاستشراف في كل نواح مهامه سواء كانت غيبية للتنبيه لاختلافات الامة وشقاقها في المستقبل او تخطيطية شاملة لجوانب عدة في الحياة السياسية ام الادارية ام الاجتماعية ام الحربية .....الخ.
وعلى الرغم من قيام عدد من الباحثين بدراسات لجوانب تاريخية مختلفة من حياته علي بن ابي طالب إلّا أنّها لم تتوغل في جزئية استشراف الامام علي للمستقبل ؛ لذا ارتأينا ان من الضروري القيام بدراسة موضوعية اكاديمية متخصصة لذلك الموضوع .
أما عن نطاق البحث فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يعقد له تمهيد وثلاثة مباحث ، فضلاً عن مقدمة و خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. تكلمنا في التمهيد عن "مفهوم الاستشراف في اللغة والاصطلاح والرؤية الاسلامية"

فعرجنا في الجزئية الاولى منه على مفهوم الاستشراف في اللغة والاصطلاح، ثم تطرقنا في القسم الآخر الى الاستشراف في الحضارة الاسلامية منطلقين من شواهد قرآنية بذلك الصدد .

وكرس المبحث الاول للتلازم الفكري للامام علي(عليه السلام) مع استشرافات الرسول المستقبلية وابزر الاركان التي سلطنا الضوء عليها في تلك الصفحات هي القدرة الكبيرة للرسول على استقراء المستقبل بالتنبؤ او التخطيط له وكيف لازمه الامام علي ليكون خير تلميذ تعلم منه كافة العلوم بما فيها علم المستقبل .

اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى استشرافات الامام علي (عليه السلام) التنبئية ، وتحدثنا فيه عن تنبؤه لما ستؤول اليه امور المسلمين في المستقبل من فتن وكوارث وتفرق وتسلط الظالمين عليهم ، واختتمنا المبحث بتكلمه (عليه السلام) بعلامات آخر الزمان والتي لاتزال احداثها لم تحدث بعد .

وفي المبحث الثالث كان لنا هنا وقفة مع الاستشراف التخطيطي القيادي الشامل للامام ، وكان على شطرين الاول اداري يخص تنظيم امور الدولة بغية تجنب الفوضى والعشوائية لذلك على الشعوب المنظمة ان تسير وفق خطط محكمة وباعداد مسبقة اما الشطر الآخر من المبحث فاختص بجانب الاستشراف الاجتماعي .

التمهيد : مفهوم الاستشراف في اللغة والاصطلاح والرؤية الإسلامية

يعد تاريخ الانسان ومحاولة استشراف المستقبل قديماً قدم الحياة نفسها، منذ بدأ الإنسان يعمل ويفكر بأفق أوسع، ومن هنا تطورت أهمية دراسته والتفكير فيه عبر مراحل الزمن المختلفة، وذلك لأهمية التنبؤ بطبيعة التغيرات والتطورات المستقبلية قبل حدوثها، لتجنب آثارها السلبية، ولجميع مجالات الحياة. لذا سنسعى في هذا المبحث الخوض في رؤية الاسلام لذلك المصطلح وما معناها في اللغة والاصطلاح ونبتدأ بـ :

أولا – الاستشراف في اللغة والاصطلاح :

1– الاستشراف في اللغة :

الاستشراف مأخوذة من الشرف وهو المكان المرتفع ، والعرب تقول اشرفت عليه أي اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف [1] ومشارف الارض : اعاليها وشارفت الشيء أي اشرفت عليه من مكان مرتفع فان من اراد ان يطلع على شيء اشرف عليه أي اطلع عليه من فوق[2] .

والاستشراف هو امعان النظر يقال : استشرفت ابلهم ، اذا تعينتها لتصيبها بالعين والاصل فيه وضع يدَك على حاجبك كي لاتمنعك الشَّمس حَتَّى يستبين الشَّيْء[3]. وفي هذا الصدد يبين الثعالبي[4] انواع النظر بقوله : اذا نظر انسان الى قوم في الشمس فالصق حرف كفه بجبهته فهو الاستكشاف فان زاد في رفع كفه عن الجبهة فهو الاستشفاف فان كان ارفع من ذلك قليلا فهو الاستشراف.

والاستشراف هو الفحص والاستكشاف والتحري وهو مأخوذ من قولهم استشراف العين والاذن اي ان تطلبهما شريفتين بالتمام والسلامة [5].

2 – الاستشراف اصطلاحا :

---

[1])ابن منظور ، ابو الفضل محمد (ت 711هـ) ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر (بيروت: 1414 هـ) ج9 ، ص172 .

[2])ابن فارس ، احمد بن فارس (ت 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(د.م : 1979م) ج3 ، ص263 .

[3])الازهري ، محمد بن احمد (ت 370هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 2001م) صج11 ، ص235.

[4]) عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط1، إحياء التراث العربي (د.م : 2002م) ج1 ، ص134 .

[5])الازهري ، تهذيب اللغة ، ج11 ، ص235.

يختلف تعريف الاستشراف كل حسب تخصصه واستعماله والمتخصصين بالفكر الاسلامي والدراسات المستقبلية لهم تعاريفهم الخاصة ومنها :

- استطلاع حاجات المجتمع وتشوف حركته نحو المستقبل [6].
- او هو النظر والتنبؤ بحدوث الاشياء قبل وقوعها بشارة او تحذيرا لاخذ زمام المبادرة والاحتياط للمستجدات ومعرفة سبل النجاة والخلاص[7] .
- او هو الاخبار عن الاحداث المستقبلية والامور الغيبية التي سوف تواجه الامة في قادم ايامها قبل وقوعها [8].

والاستشراف في الشرع الاسلامي هو اجتهاد يحتمل الخطأ والصواب الا فيما اخبر عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم او ماروي عن الرسول واهل بيته لذلك فان السنة النبوية قد حثت المستشرف للمستقبل على ان يستخير الله لانه لايعلم الغيب الا الله عز وجل( ) قال تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا( ) ﴾.

ثانياً– الرؤية الإسلامية للاستشراف :

عند مجيء الحضارة الاسلامية استبعدت كل الوسائل والأساليب التي تنظر للمستقبل برؤية خرافية واتبعت منهجاً علمياً بعيداً عن امور التنجيم والتكهن فنهجت الحضارة الإسلامية نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ اهتم القرآن الكريم بالمستقبل اهتماماً بالغاً تحددت بآياته الكريمة في سور متعددة استشرفت المستقبل منها استشراف حول حفظ آي القرآن وقد تحقق ذلك قال تعالى في كتابه العزيز "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"[9].

واخبر القرآن ظهور هذا الدين وانتشاره على الأديان كلها قال تعالى" **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...**" [10].

وكان من الآيات ما يخبرنا بقصص الأقوام السالفة وكيف لتلك الامم ان اهتمت بالمستقبل وعملت للاعداد له ، وخير شاهد على ذلك ما ورد في قصة نوح υ الذي سبق المستقبل ببناء السفينة قبل الطوفان وبوحي منه عز وجل ، قال تعالى {**وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**} [11]، وفي قصة يوسف υ يخبرنا كيف أعد يوسف للمستقبل ورسم له خطة مستقبلية لتجنب المجاعة بقوله تعالى {**قَالَ تَزْرَعُونَ**

---

[6])شوق ، محمود احمد ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية ، ط1، دار الفكر العربي (بيرت : 2001م) ج1 ، ص181 .

[7])الحوالي ، سفر بن عبد الرحمن ، ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ط1 ، دار الكلمة (السعودية : 1999م) ج1 ، ص406.

[8])المصدر نفسه ، ج1 ، ص406.

[9]) سورة الحجر: الآية 9.

[10])سورة التوبة : الآية 33.

[11])سورة هود ، الآية 37 .

سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[12].

وفي الوقت الذي يخبرنا القرآن الكريم بقصص الاقوام السالفة فانه يعلمنا عن حالات مستقبلية قادمة وان الجزاء من جنس العمل لذلك يتوجب ضرورة الاعداد لها مسبقا ويتبين ذلك في قوله تعالى {**فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا**}[13].

المبحث الاول – التلازم الفكري للامام علي مع استشرافات الرسول المستقبلية (صلى الله عليه واله وسلم)

كان استشراف الرسول صلى الله عليه وسلم للمستقبل شاملا وفي كافة المجالات، سواء كان في المجال التشريعي ام الاجتماعي ام التربوي ام العسكري والسياسي والاقتصادي، وفي ذلك شواهد كثيرة من الأحاديث النبوية التي تتناول هذه الجوانب، وعلى سبيل المثال لا الحصر سوف نتناول بعض الأمثلة منها ما ورد عنهρ في استشرافه لفتن المستقبل ان قال: "**لَيُغْشِيَنَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ**"[14].

وفي تنبأ ρ لتفرق امته من بعده فقال :" **افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على إحدى أوثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**"[15].

وبين النبيρ بان الكثير من امته سوف يتبعون سبيل اهل الذمة في الظلال فقال لأصحابه: "**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ**"[16].

في حقيقة الامر ان تنبؤات الرسول ρالاستشرافية كان الهدف منها تحذير امته من مستقبلهم بواقع الفتن وانحرافهم عن الدين واتباع الاهواء لذلك توجب عليهم تقييم ذلك الاعوجاج من اجل العودة الى جادة الصواب .

وكان صلى الله عليه وسلم رجل دولة وقائد حربي ورجل دين في نفس الوقت كان يسير كل شؤون الامة بشكل مخطط و مدروس لذلك كانت لديه من الاستشراف ماهو مخطط له من استراتيجيات حربية في فن القيادة العسكرية وفي ادارة شؤون المعارك وخير دليل على ذلك ما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الرماة به في يوم أحد أن لا يبرحوا أماكنهم فقال : "**لاَ تَبْرَحُوا إِنْ رأَيْتُمونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا وإِنِ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا**"، فقد توقع الرسول التفاف العدو من خلف الجبل، فشدد الوصية على الرماة ، لذلك كان التزام الرماة بالوصية في بداية المعركة نصرا للمسلمين[17] .

---

[12])سورة يوسف : الآية 47 -49 .

[13]) سورة الاعراف : الآية 51 .

[14])الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت 405هـ) ، المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1990م) ج4 ، ص485.

([15])الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي ،ط1، (د.م: ١٩٩٨ م) ج4 ، ص450 .

[16])البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة (د.م : 1422هـ) ج4 ، ص1969 .

[17])العيني ، محمود بن احمد (ت 855هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د.ت) ج17 ، ص142.

وتوقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمع الكفار بعد الأحزاب مثل هذا التجمع، بسبب الفشل الذي لحق بهم ومصير بني قريظة، فقال: "**نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا**" فكان كما اخبرهم الرسول[18].

ولما كان الإمام عليّ (υ)قريباً من النبي قرابة الذراع من العضد ، ادى الى وجود تلازما فكريا سواء في استشرافه للمستقبل ام غير ذلك يقول الامام في ذلك التقارب : "وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لي فِي كُلِّ يَوْم مِنْ أَخْلاقِهِ عَلَماً، وَيَأْمُرُني بِالاقْتِدَاءِ بِهِ.وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاء فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِي"[19].

لقد عبر (υ) عن تلك الرفقة في أسلوب بياني جمالي يكشف عن ألإعداد الرسالي للإمام، إذ أنَّ الفصيل لا يشعر بالطمأنينة والأمن إلا في أحضان الأم أو بالقرب منها ، هذا يعني أنَّه (υ) كان ملازماً للنبي صلى الله عليه وسلم في كلّ شيء ، في حلّه وترحاله ، في خلقه ، علمه ، سلوكه ، عبادته ، تعامله مع الناس ، لقد ربى نفسه على ذلك ، نجد تلك المعاني متجسده في وجود الإمام علي (υ) ، تأتي من الشواخص الواقعية لحياته وسيرته، فيما قدمه من حلول غابت حتى عن الذين استخلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[20] لذلك يمكن ان نقول بانه اخذ من علمه في استقرائه للمستقبل.

ومن ادلة قدرته (υ) على التطلع للمستقبل ان قال يوما في احد خطبه:" فاسألوني قبل أن تفقدوني، فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها، وسائقها، ومُنَاخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني، ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب ، لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين" [21].

المبحث الثاني – استشرافات علي بن ابي طالب(υ) التنبؤية

من الجوانب المبهرة في سيرة الامام علي (υ) هو جانب التنبؤ بالمستقبل، والمتمثل في استباقه للأحداث والوقائع وكان معظمها في خطب ألقاها الإمام (υ) في مناسبات مختلفة، كان بعض منها استشرفها على اثر قراءة حصيفة للمستقبل، وما ستؤول إليه الأمور حسب سنن الله، وبعضها من المغيّبات التي تلقاها من الرسول (ص) في خلواته، وكان (υ) يردّ على من يقول إنه أوتي علم الغيب ضاحكاً بقوله: "**ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلّمٌ من ذي علم... علمٌ علّمه الله لنبيه فعلّمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي**" [22] وقال في مناسبة اخرى عن تلقيه تلك العلوم " ما كذب المبلّغ ولا جهل السامع" [23].

---

[18])الخسروجردي ، احمد بن الحسين (ت 458هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1405 هـ) ج3 ، ص457 .

([19]) ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ)، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية (د.م : 1959م) ج7 ، 129 .

([20]) ومن ذلك حله لمسالة الارض الخراجية في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب . ينظر : المبحث الثالث من هذه الدراسة .

[21] المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (413هـ) ، الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري و السيد محمود الزرندي ، ط2 ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : 1993هـ) ص247.

[22]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج7 ، ص239.

[23]) المصدر نفسه ، ج7 ، ص98 .

ومن استشرافاته ان كان له تقريعة لأهل البصرة في أعقاب حرب الجمل: "**رغا فأجبتم وعُقر فأدبرتم... عهدكم شقاق ودينكم نفاق**"[24]، **ثم يفتح أعينهم على منظرٍ من الغيب المكنون: "وأيمُ اللهِ لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ**[25] **سفينةٍ أو نعامةٍ جاثمة**"[26].

وقال ابن ابي الحديد[27] : " **الصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين ، مرة في أيام القادر بالله (381–422هـ)، ومرة في أيام القائم بأمر الله (422–467هـ)، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر ، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام** ".

وتكلم الامام عن خراب البصرة للمرة الثانية على يد صاحب الزنج[28] وقد أسرّ ذلك لصاحبه الأحنف بقوله: "**كأني به وقد سار بالجيش الـذي لا يكـون لـه غبـــارٌ ولا لجَب**[29]**، ولا قعقعةُ لجمٍ ولا حَمْحَمةُ خيل. يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام. ويلٌ لسككِكم العامرة ودُورِكم المزخرفة التي لها أجنحةٌ كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يُندب قتيلُهم ولا يُفتقد غائبُهم**"[30] .

وتحققت ذلك التنبأ بعد خروج صاحب الزنج في احداث القرن الثالث الهجري وكان اغلب اتباعه من كاسحي السباغ كون النظام الإقطاعي عصرئذ كان يعتمد على الرقيق المستخدم لاستصلاح الأراضي الشاسعة، في ظروف سخرةٍ واستعباد[31].

---

[24]) ابن ميثم البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي (ت 679هـ) ، شرح نهج البلاغة ، ط1 ، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية (قم : 1362 هـ) ج1 ، ص42 .

[25]) عظام صدر الطائر ، والجؤجؤ صدر السفينة والجمع الجآجي . ينظر : الازهري ، محمد بن احمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 2001م) ج11 ، ص162 .

[26]) ابن شهرشوب ، ابو جعفر محمد بن علي (ت 588هـ) ، المناقب ، ط1 ، (قم : 1379هـ) ج2 ، ص277.

[27]) شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص277 .

[28]) هو علي بن محمد الورزنيني ظهر في أيام المهتدي بالله سنة 255هـ، والتف حوله سودان أهل البصرة، ثم قوي أمره واشتدت شوكته وعجز عن قتاله الخلفاء وفي النهاية ظفر به الموفق وقتله سنة 270 هـ . ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الرسل و الملوك ، ط2 ، دار التراث (بيروت : 1387هـ) ج11 ، ص174 ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ)،الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1997م) ج7 ، ص205 .

[29]) هو اختِلَاط الْأَصْوَات. وَيُقَال: سَمِعت لجب الْقَوْم أَي اصواتهم. وجيش ذُو لجب أَي ذُو صَوت عَال مختلط. وَكَذَلِكَ الْبَحْر إِذا سَمِعت اضْطِرَاب أمواجه وكل صَوت يَعْلُو ويختلط فَهُوَ لجب . ينظر : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ) ، جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين (بيروت: 1987م) ج1 ، ص270 .

[30]) ابن شهرشوب ، المناقب ، ج2 ، ص273 ؛ ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص137 .

[31]) الطبري ، ، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص410.

أما الكوفة عاصمته ودار خلافته، فخاطبها بقوله: "**كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي**[32]**، تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل**"[33].

وصدق الامام(υ) بعد ان توالى على حكم الكوفة من بعده جلاوزةٌ ساموها العذاب، وفرضوا سلطانهم على أكوامٍ من الجماجم والدماء، امثال زياد بن ابيه وعبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف وخالد القسري كلهم اقاموا الحكم في الكوفة على انهار من الدماء[34].

وتمكن الامام من قراءة المستقبل بما يخص الحكم الاموي حتى نعت ذلك الحكم الوراثي الذي يأتي بعده بحكم الفتنة فقال: " **الا و إنّي ظاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الامويّة و الملكة الكسرويّة و إماتة ما أحياه الله و إحياء ما أماته الله و اتّخذوا صوامعكم بيوتكم و عضّوا على مثل جمر الغضا و اذكروا الله كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون** " [35].

وعن استشرافه لحكم معاوية قال : "**سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن**[36] **، يكل ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبّي والبراءة مني، أما السبّ فسبّوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرأوا مني ، فإني ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة** "[37].

---

[32]) وتاتي من عكاظ وهي سوق كانت واقعة بصَحْراءَ بينَ نَخْلَةَ والطَّائِفِ، كانت تقومُ في هِلالَ ذي القَعْدَةِ، وتَسْتَمِرُّ عِشرينَ يوماً، تَجْتَمِعُ قبائلُ العَرَبِ فيتعاكظُونَ، أي: يَتَفاخَرونَ ويَتناشَدونَ. ينظر : الفيروز آبادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان: 2005) ص696 .

[33]) الزمخشري ، محمود بن عمر (ت 538هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق : عبد الامير مهنا، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت :1312هـ) ج1 ، ص252 .

[34]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص555 .

[35]) الخراز القمي ، علي بن محمد (ت 400هـ) ، كفاية الأثر، تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، انتشارات بيدار(د.م : 1401هـ) ص216.

[36]) أَي وَاسْعُهَ كأَن جوانِبها قَدْ بَعُد بعضُها مِنْ بَعْضٍ فاتَّسعتْ. ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص95 .

[37]) ابن شهرشوب ، المناقب، ج2 ، ص272.

وفعلا غلب معاوية بعد صلح الحسن وأمر الناس بسبّ الإمام(υ) ، والبراءة منه، وقتل طائفة من عظماء أصحابه (υ) لأنهم ثبتوا على ولائه(υ) فلم يتبرأوا منه، منهم حجر بن عدي الكندي[38] وجماعته. وقال قوم إن المعنى بهذا الكلام زياد بن أبيه، وقال قوم إنه المغيرة بن شعبة، وكلٌّ ولِيَ الكوفة، وأمر بالسبّ والبراءة [39].

وقال الامام(υ) للخوارج[40] " **أما إنكم ستلقون من بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثَرَةً يتخذها الظالمون فيكم سنة تفرق جماعتكم ، وتبكي عيونكم ، وتمنون عما قليل أنكم رأيتموني فنصرتموني ، وستعرفون ما أقول لكم عما قليل ، ولا يبعد الله إلا مـــن ظلم**"[41].

وهكذا كان، فإن الخوارج، بعد العدل الذي لاقوه من حكومته (υ) والحرية التي تمتعوا بها، لم يعاملوا في جميع العهود التالية إلا بالاضطهاد والحرب والمطاردة[42].

---

[38]() هو حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن نور الكندي المعروف بحجر الخير، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ، وشهد القادسية، وكان على كندة بصفين، والميسرة بالنهروان، واشترك في حرب الجمل، ولما ولى زياد العراق وساء السيرة خلعه حجر، فأمر معاوية بأن يقتاد إلى الشام، وعند وصوله مرج عذراء قرية عند دمشق قتله معاوية مع ستة من أصحابه . للتفاصيل ينظر: ابن سعد، ابن سعد ، محمد (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1410هـ) ج6، ص241؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ) ،تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر (بيروت : 1995م) ج12، ص207 ؛ ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1994 م) ج1، ص461؛ الذهبي ، شمس الدين احمد بن محمد بن احمد (ت748هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : 2003م) ج2، ص482.

[39])ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص355.

([40]) هم فئة خرجت على الإمام علي بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين سنة 37هـ/657م ، واعتبروا التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، وقالوا: "لا حكم إلا لله" ، وانقسم هؤلاء إلى فرق متعددة منها: المحكمة، الأزارقة، النجدات، البيهسية ، الأباضية ، الصفرية. للتفاصيل ينظر: الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت377هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد بن زاهد الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث (مصر: د. ت) ص47؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، ط2، دار الآفاق الجديدة (بيروت: 1977م) ص17، ص54، ص56، ص57.

[41]) الطوسي ، محمد بن الحسن (ت 460هـ) ، الأمالي ، قسم الدراسات الاسلامية ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع (قم :1414هـ) ص211 .

[42])ينظر : ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت240هـ)تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط2 ، دار القلم (دمشق : 1397) ص454؛ ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) المعارف ، تحقيق ثروت عكاشه ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة :1992م) ص369.

وخطب الامام ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال: " **يا أمير المؤمنين، إني مررت بوادي القرى[43] فوجدت خالد بن عرفطة[44] قد مات فاستغفر له، فقال (υ): والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار[45]، فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار وإني لك شيعة ومحب، فقال: انت حبيب بن حمار؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن حمار، فقال: إي والله، قال: أما والله إنك لحاملها ولتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب، وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة. قال ثابت – وهو راوي الحديث– : فوالله ما مات حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (υ) وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل[46]**".

وروي ان قام يوما أعشى باهلة[47] وهو وقتئذ غلام حدث إلى علي (υ) وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: "**يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة. فقال علي (υ) إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ، ثم سكت. فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه. فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها. قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه**".

قال إسماعيل بن رجاء – وهو الراوي – فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[48] بين يدي الحجاج فقرعه وبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس [49].

([43]) موضع يقع بين المدينة والشام . ينظر : الزمخشري ، الجبال و الامكنة والمياه ، تحقيق : احمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة (القاهرة : 1999م) ص319.

([44]) خَالِد بْن عرفطة بن أبرهة بْن سِنَان بْن صيفي بن الهائلة بن عبد اللغيلان بْن أسلم بْن حزاز بْن كاهل بْن عذرة. وهو حليف لبني زهرة بْن كلاب. صحب النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَوَى عَنْهُ. وكان سعد بن أبي وقاص ولاه القتال يوم القادسية. وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة. ونزل الكوفة وابتنى بها دارًا وله بقية وعقب اليوم. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص263 .

([45])لم نعثر له على ترجمة بحسب المصادر التي اطلعنا عليها.

[46]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص208 .

[47]) شاعر مشهور يكنى أبا قحفان واسمه عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن . للتفاصيل ينظر . الامدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت 370 هـ) ، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، تحقيق: ف. كرنكو ، ط1 ، دار الجيل(بيروت: 1991 م) ص15.

([48]) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس، ويقال عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، بعثه الحجاج على سجستان، وثار هناك، وأقبل في جمع كبير، فقاتله الحجاج وجرى بينهما مصافات عدّة استمرت حتى هلك سنة 84هـ/703م . للتفاصيل ينظر: المزي ، المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت742هـ) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،تحقيق : بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر (بيروت:19980م)، ج17، ص384 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث (القاهرة : 2006م) ج5، ص152.

[49]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص209 .

وقال (υ) لعمرو بن الحمق الخزاعي[50] في حديث: "**يا عمرو إنك لمقتول بعدي، وإن رأسك لمنقول، وهو أول رأس نقل في الإسلام، والويل لقاتلك، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموا برمتك، إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك**".

قال شمير بن سدير الأزدي فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه، فقتل، وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد [51].

ومن التنبوءآت التي تحققت وذكرها ابن ابي الحديد[52] ما جرى لميثم التمار اذ قال له الامام يوما:"**يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتُصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى يخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعنت بحربة تقضي عليك فانتظر ذلك، والموضع الذي تُصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، يعني الأرض، ولأرينك النخلة التي تُصلب على جذعها**". ثم أراه إيّاه بعد ذلك بيومين[53].

وروى ابراهيم بن العباس النهدي في سند ينتهي إلى زياد بن النضر الحارثي أنه قال: كنت عند زياد وقد أتي برشيد الهجري[54] وكان من خواص أصحاب علي (υ) فقال له زياد: **ما قال لك خليلك إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه، خلو سبيله، فلما أراد أن يخرج، قال: ردوه، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم. فقال: اصلبوه خنقاً في عقنه، فقال رشيد: قد بقي لكم عندي شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عني أتكلم كلمة واحدة، فنفسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين بقطع لساني، فقطعوا لسانه وصلبوه**[55] .

واستشرف الامام كثرة الوضع والتحريف في الازمان اللاحقة فقال: "**و إنه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهرَ من الباطل، ولا أكثرَ من الكذب على الله ورسوله .وليس عند أهل ذلك الزمان سلعةٌ أبورَ من الكتاب إذا تُلِيَ حقَّ تلاوته، ولا أنفقَ منه إذا حُرّفَ عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكرَ من المعروف، ولا أعرفَ من المنكر، فقد نبذ الكتابَ حملته، وتناساه حفظتُه، فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيّان،**

---

[50]) صحابي قدم مصر آخر أيام عثمان بن عفان روى عنه من أهل مصر عبد الله بن عامر المعافرى. يقال: قتله عبد الله بن عثمان الثقفى سنة خمسين وكان عمرو بن الحمق أحد من ألّب على عثمان بن عفان . ينظر : ابن يونس ، عبد الرحمن بن احمد الصفدي (ت 347 هـ) ،تاريخ ابن يونس المصري ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1421 هـ) ص372 .

[51]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص209 .

[52]) المصدر نفسه ، ج1 ، ص2010-211 .

[53]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص2010-211 .

[54]) كوفي قيل عنه ضعيف الحديث وقد روى عن أبيه روى عنه سيف بياع السابري . ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت327هـ)، الجرح والتعديل ، ط1 ، دار احياء التراث العربي (بيروت : 1952م)ج3، ص507 .

[55]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص211 .

وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤْوٍ، فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم؛ لأن الضّلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا" [56]

وقال(ט) :" **وسيهلك فيّ صنفان :محبٌّ مُفْرِطٌ يذهب به الحبُّ إلى غير الحقّ، ومبغضٌ مفرط يذهب به البغضُ إلى غير الحقّ، وخيرُ الناس فيّ حالاً النّمطُ الأوسط فالزموه** [57]" .

ان ماذهب له الامام هو تأكيدا لما سبق وان استشرف به النبي ونبه له عندما قال : "**يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه** "[58].

وتحقق ما نبه له الامام فظهرت فرقا غالت به بعد موته ومن أبرزها : المفوضة، الذمية، الغرابية ، السبئية، المغيرية ، البيانية، الكاملية، المخمسية[59].

وهناك من الاستشرافات عن علامات آخر الزمان والتي لم تتحقق بعد [60] منها عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا، فَقَالَ: " **ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهَ اللَّهَ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزَعًا كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟ قُلْتُ: «نَعَمْ» ، قَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشَبَتَيْنِ، قُلْتُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أُرِيهِمَا حَتَّى أَمُوتَ**"[61].

وعن كيسان الرواسي القصار وكان ثقة قال حدثني مولاي قال سمعت عليا يقول: "**لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث**" [62].

ان تحقّق عدد كبير من التنبؤات التي أطلقها الإمام علي (عليه السلام) كما لاحظنا في المباحث السالفة يدفعنا الى القول ان اخبار الامام عن أحداث آخر الزمان لها درجة عالية من المصداقية، ويجعلها مرشّحة للتحقّق حتمًا، بوصفها امتدادًا لمنهج واحد قائم على الوحي والسنن الإلهية الثابتة.

المبحث الثالث : الاستشراف التخطيطي القيادي الشامل للامام علي (ט)

اولا– الاستشراف الاداري :

---

[56])الشريف الرضي ، علي بن الحسين(ت 406هـ) ، نهج البلاغة، شرح : محمد عبده، مؤسسة المعا (بيروت: 1996م) ص 351.

[57]) ابن ميثم البحراني ، اختيار مصباح السالكين، تحقيق وتقديم وتعليق : الدكتور شيخ محمد هادي الأميني ، ط1، مجمع البحوث الاسلامية (مشهد : 1366هـ) ص284 .

[58]) الطوسي ، الامالي ، ص375.

[59])ينظر : العسكري ، مرتضى ، خمسون ومائة صحابي مختلق، منشورات كلية أصول الدين، ط 1 (بغداد: 1967م) :ص11 ، ص12 ، ص56.

[60])لمزيد من التفاصيل ينظر : عاشور ، السيد علي ، ماذا قال علي عن آخر الزمان (الجفر الاعظم) ، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت : 2008م) ص79-137.

[61]) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج4 ، ص596.

[62]) المروزي ، نعيم بن حماد (ت 229هـ) ، الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت :1993م) ص206 .

يكون الاستشراف هنا مخطط له في سبيل ادارة الدولة وكانت الخطوة الاولى للامام (υ)هي السير بالأمة وفق النظم والنظام على شكل ترتيبات آنية يمتد اثرها على مستقبل الرعية واكبر مصداق لتلك النظم تجنب الفوضى والعشوائية لكون الشعوب المنظمة وفق خطط محكمة وباعداد قد اعد سلفا تكون اكثر نجاحا ممن هي غير ذلك فالانتصار بالحروب يحتاج خطة منظمة وانتعاش الاقتصاد يحتاج الى خطط مسبقة بنظام اقتصادي يعمل على تحريك الموارد المجمدة، والمكاسب السياسية تحتاج الى حنكة وحكمة منقطعة النظير [63] ، وفي وصية اوصى بها (υ) أبناءه وأهل بيته في آخر لحظات حياته ، تدل على تأكيده على تيسير شؤونهم وفق تهيئة مخطط لها فقال : " **أوصيكما وجميع ولدى وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم**" [64] .

واشار (υ) في نص آخر الى عظمة القرآن فبين فيه اربعة امور فكان الحديث عن المستقبل والحديث عن الماضي ومعالجة المشكلات والمعوقات وتنظيم شؤون الناس فقال : "**ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ، ولكن أخبركم عنه : ألا إنّ فيه علم ما يأتي ، والحديثَ عن الماضي ، ودواءَ دائكم ، ونظمَ ما بينكم** " [65] .

وفي رواية اوردها ابن ابي الحديد[66] بين الامام فيها ضرورة وضع الخطط المسبقة قبل الاقدام على العمل بغية وضع الأمور في مكانها الصحيح، فذكر في احد خطبه حسن التدبير فقال " **التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقف الخطأ ... ولا عقل كالتدبير** " .

ونبه الامام الى سوء الاستراتيجية ورداءة التخطيط وانعكاساتها على بناء الدولة فيجعله بناءً ضعيفا هشاً فقال (υ):" **سوء التدبير سبب التدمير "[67]، و" من ساء تدبـيره تعجـل تدميره "[68]، و" من ساء تدبيره كان هلاكه في تدبيره "[69]، و" من تأخر تدبيره تقدم تدميره"[70]، و" سوء التدبير مفتاح الفقر** "[71] .

و في نظرت الامام (υ) لدولة ناجحة في مستقبل الامم اكد على الشخص الواقف على رأس الهرم في السلطة اذ عده قطب الرحى في تنظيم امور الدولة فشبهه بالخيط الذي يربط جميع الأجزاء والقطع الصغيرة لهذا العقد ويجعل منها تشكيلة واحدة ومنتظمة ومترابطة ، فلو انقطع ذلك الخيط فإنّ الأجزاء والقطع سوف تتناثر وتفقد وحدتها وانسجامها وسيولد ذلك آثارا سلبية فوصف مستشرفا حال الامة للخليفة عمر في حال ترك منصبه في المدينة وتوجهه لقيادة جيوش المسلمين ضد الفرس بنفسه فقال له : " **وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ ، فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ وَذَهَبَ ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً** " [72].

---

[63]) القزويني ، محسن باقر ، خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، مجلة اهل البيت ، العدد 1، ص52 .

[64]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص5 .

[65]) ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ص273 .

[66]) شرح نهج البلاغة ، ج2 ، ص488 .

[67]) الليثي الواسطي ،.علي بن محمد (ت ق6) ، عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث (د.م د.ت) ص281 .

[68]) الليثي ، عيون الحكم ، ص438 .

[69])المصدر نفسه ، ص432 .

[70]) المصدر نفسه ، 432 .

[71]) المصدر نفسه ، ص34 .

[72])ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج9 ، ص95 .

ونلاحظ في ذلك النص من ناحية اخرى انه (υ) يؤكد ان النجاح يكمن في العمل الجماعي كذا واي عمل لهؤلاء لا يمكن أن يستمر ويحقق أغراضه بدون ادارة ثاقبة ومهما بلغت درجة مشاركة العاملين في العملية الإدارية يبقى لرأس السلطة الدور الهام الذي يجب أن تؤديه وبفقدانه تعم الفوضى، ويحل الاضطراب محل التنظيم والنظام ويغلب على ادائها الضعف، الأمر الذي يؤدي إلى تفككها وضياعها فيولد عقبات الحاضر وضياع احلام المستقبل.

ومن بين اهم الامور التي استقراها الامام في ادارة الجانب الاقتصادي في عهد عمر بن الخطاب هو ما يخص اراضي الفيء اذ نصح الخليفة بعدم تقسيم أراضي السواد في العراق بعد فتحها، وأنه برر ذلك بقوله إن " **قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء، ولكن تقرها في أيديهم يعملونها، فتكون لنا ولمن بعدنا** "[73] .

في حقيقة الامر ان توزيع اراضي البلاد المفتوحة للمقاتلين سوف يؤدي الى حدوث طبقية في المجتمع مما يخلق طبقة فاحشة الثراء تتركز الثروة في ايديها و تبقى اخرى تعيش في فقر مدقع لذلك استشرف الامام تلك النتيجة وآثارها السلبية على المجتمع .

وعندما تسلم الامام زمام الخلافة حارب الطبقية الارستقراطية التي شكلت في عهد الخليفة عثمان وعالج حالات الفساد المالي، وبيّن تلك السياسية في إحدى خطبه بعد أنّ قال : "**ألا أنّ كلّ قطعية أقطعها عثمان، وكل مالٍ أعطاهُ من مال الله، فهو مردود في بيت المال**"[74].

في حقيقة الامر ان عدم تطبيق سياسة العدل والإنصاف سوف تؤدي الى قيام ثورات على الحكام في المستقبل على اثر شعور الناس بالعسف مما يدفعهم لحمل السيف لذلك وجه (υ) عماله بالاحسان مع الرعية ومن ذلك رسالة الى احد عماله قال فيها :"**استعمل العدل واحذر العسف والحيف بأن العسف يود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف**"[75]. لذلك (υ)حرص لكسب العامة فقال لمالك الاشتر "**وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية ، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة ، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة**" [76].

ومن بين التعليمات الاصلاحية ما أوصى به الإمام علي مالك الاشتر بما يخص عمارة الارض قوله :"**وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومنة طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً**"[77].

مما تقدم يتبين ان كان هدفه (υ) من ذلك التنظيم الاداري الدقيق، هو بناء دولة رصينة على اساس نظام سليم شرط ان تكون العدالة من اهم الامور التي تشكل ذلك البناء ويترتب على ذلك حدوث انتعاش ورخاء اقتصادي وخلق مجتمع مستقر منتج يبذل طاقاته للتنمية والسير بعجلة التطور بينما ان العكس سوف يؤدي الى انهيار وتدمير البلد وتقهقره في المستقبل.

ثانيا– الاستشراف الاجتماعي :

---

[73]) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت بعد 292هـ)، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : 1960م) م2 ، ص39 .

([74]) ابن ابي الحديد، ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص270 .

[75] المصدر نفسه ، ج20،ص204.

[76] المصدر نفسه ، ج17 ، ص111.

[77] الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخيار ، ص240.

يختص الاستشراف الاجتماعي بتنبؤات تتعلق بصورة الانسان في الغد وبعلاقته مع المجتمع واخرى تتعلق ببيئته وبالصحة والتربية والثقافة والاخلاق ومن ذلك ما يخص مستقبل المجتمعات البشرية [78] .

وسوف نسلط الضوء في تلك الجزئية من هذا البحث على بعض المشاكل الاجتماعية التي استقرء الامام(υ) حلولا لها او نصح الامة بتلافيها او الابتعاد عنها فقيل ان كان للامام(υ) التفاتة موضوعية وعلمية للأسس التنشئة السليمة فراعى فيها حركة الزمن والتطور الذي يطرأ على المجتمع أخلاقيا وحضاريا، لذلك نهى عن أسلوب التنشئة القسرية التي ينطلق منها الوالدان فحذر (υ) مما قد يسبب ذلك من مردودات سلبية على طبيعة الابناء في المستقبل فقال:"**لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم**"[79].

ومن الظواهر الاجتماعية السلبية التي يشجبها الإمام(υ) وينهى عنها التجمعات العشوائية غير الهادفة، التي تجلب الضرر للمجتمع وتعطل نشاطه في الحياة، فقد رفض (υ) هذه الظاهرة التي تؤدي إلى ترك الناس لأعمالهم من دون مسوغ يدعوهم إلى ذلك، وقد وصف هذه الظاهرة بالغوغاء وقال فيهم:"**إذا اجتمعوا ضروا، فإذا تفرقوا نفعوا، فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة تفرقهم؟ فقال: يرجع أهل المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم**" [80].

ومن اساسيات تقوية العلاقات بين افراد المجتمع هو تقبل الآخر وبناء علاقات اجتماعية تقوم على التعايش السلمي على اساس الرابطة الانسانية والدينية [81]، وقد اراد الامام ان يضع حجر الاساس لذلك المبدء في الامصار كي يتقبله المجتمع ثم يسري بين افراده كافة فارسل الى مالك الاشتر كتاب جاء فيه : " **وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ** "[82].

نجد مما تقدم ان ما قام به (υ) كان استراتيجية تنظيم إنسانيّةٌ اجتماعية عظيمةٌ ، بل حضاريّة راقية جعلها الإمام مبدأً عاماً للبشرية ، وقانوناً إنسانياً ، إن طُبّق بما جاء فيه سعدت البشريّة وحَلّ الأمن والسلام . فالإنسان عند الإمام عليٍّ (υ) أخو الإنسان ، سواء كان في الدين وارتباطاته الوشيجة أو في الخلقة ، فالله خلقهم كلهم من آدم وحواء. قال تعالى : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**"[83].

وفي المجال الثقافي كان هناك خطاباً آخر للإمام عليّ بن أبي طالب(υ) موجهاً للعبيد يتحدث فيه عن الحرية يقول فيه : "**لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً**"[84] ، والعبودية هنا فكرية وليست جسدية [85] ، وكان هذا

---

[78] بلكا ، الياس ، الوجود بين السببية والنظام ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي (بيروت : 2009م) ص285.

[79] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج20/ص223.

[80] الزمخشري، ربيع الأبرار، ص353.

([81]) شنشل ، فلاح حسن ، نظام الحكم والإدارة في الإسلام –عهد الإمام عليّ بن أبي طالبυ لمالك الاشتر نموذجاً ، ط1 ، دار المحجة البيضاء (بيروت : 2011) ص89 .

[82] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ص427.

[83] سورة الحجرات : آية 13.

([84]) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج8 ، ص248.

([85]) المرازيق ، احمد جمال ، جماليات النقد الثقافي – نحو رؤية للأنساق الثقافية في الشعر الأندلسي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت : 2009) ص293 .

الخطاب موجه إلى الإنسان بصوره عامة ليلقي في نفسه بذور الثورة على كل ما من شانه أن يضيق عليه ويسلبه حقه في أن يكون حراً [86].

ومن المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في واقع المجتمع الإسلامي والتي تناولها الامام (υ) هي كثرة عدد أفراد الأسرة مع ابتلائها بالفقر الذي ربما يتسبب لها بالتعاسة والحرمان من العيش الميسور، فأشار (υ) إلى معالجة هذه المشكلة بقوله:" **قلة العيال أحد اليسارين**"[87]، ويقول (υ) أيضا:"**أن اليسار الثاني كثرة المال .. إن قلّ العيال مع الفقر كاليسار الحقيقي مع كثرتهم**"[88].

ومن الافرازات الاجتماعية الخطيرة تعرض الأنظمة السياسية الجديدة للأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع والمساس فيها مما يخلق حالة من الخلل الاجتماعي فقد حذر الإمام (υ) مالك الأشتر من التعرض إلى هذه الأعراف والتقاليد الاجتماعية والمحافظة عليها فيؤكد (υ) أن :"**لا تنقصن سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية، لا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن** " [89].

وبين الامام الامراض التي بشخصية الانسان هي الهوى الذي الذي يرتبط بعلاقة قوية مع حب الدنيا فقال : " **من اطاع هواه باع آخرته بدنياه** " [90]، وقال في احد وصاياه "**استرشد العقل وخالف الهوى تنجح** " [91]،"**وان اطعت هواك اصمك واعماك** " [92] ، و"**هواك اعدى عليك من كل عدو فاغلبه والا اهلكك** " [93].

وبين الامام ان اكثر فتن التاريخ هو اتباع الحكام لاهوائهم فقال : " **انَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ اَلْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اَللَّهِ وَ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً عَلَى غَيْرِ دِينِ اَللَّهِ فَلَوْ أَنَّ اَلْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ اَلْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى اَلْمُرْتَادِينَ وَ لَوْ أَنَّ اَلْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ اَلْبَاطِلِ اِنْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ اَلْمُعَانِدِينَ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي اَلشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ يَنْجُو اَلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اَللَّهِ اَلْحُسْنَى المرتاد الطالب و الضغث من الحشيش القبضة منه قال الله تعالى وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً . يقول ع إن المذاهب الباطلة و الآراء الفاسدة التي يفتتن الناس بها أصلها اتباع الأهواء و ابتداع الأحكام التي لم تعرف يخالف فيها الكتاب و تحمل العصبية و الهوى على تولي أقوام قالوا بها على غير وثيقة من الدين و مستند وقوع هذه الشبهات امتزاج الحق بالباطل في النظر الذي هو الطريق إلى استعلام المجهولات فلو أن النظر تخلص مقدماته و ترتب قضاياه من قضايا باطلة لكان الواقع عنه هو العلم المحض و انقطع عنه ألسن المخالفين و كذلك لو كان النظر تخلص مقدماته من قضايا صحيحة بأن كان كله مبنيا**" [94].

([86]) جرداق ، جورج ، الإمام عليυصوت العدالة الإنسانية ط1 ، دار الأندلس (بيروت : 2010م) ص145 – 146 .

[87] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج18، ص272.

[88] المصدر نفسه ، ج18 ، ص272 .

[89] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج17،ص38.

[90] الامدي ، عبد الواحد (ت 550 هـ) ، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق وتصحيح : سيد مهدي رجائي ط2، دار الكتاب الاسلامي (قم : 1410هـ) ج1 ، ص611 .

[91]الواسطي ، عيون الحكم ، ص82 .

[92] الامدي ، الغرر ، ج1 ، ص266.

[93]الواسطي ، عيون الحكم ، ص514.

[94] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص241 .

اما الخلاف فهو المفسد للامور المنتظمة وتبدأ تلك المثلبة كجرثومة صغيرة ثم تكبر فتنتشر فتهدد كيان المجتمع باسره اذ انه يبدأ صغيرا في نفس الانسان ثم ينمو كبيرا في كيان المجتمع واول عملية هدم تتم بمعول الخلاف هو هدم الاراء يقول الامام : " **الخلاف يهدم الاراء**" [95] ،وبعد ظهوره ينتشر بين كافة الرعية " **آفة الرعية مخالفة الطاعة** " [96] ثم يسري الى كافة المؤسسات الاجتماعية فيصل حتى الى المقاتلين " **آفة الجند مخالفة القادة** " [97] عندها سينهار المجتمع ويتمزق اشد تمزق كما يقول الامام : " **سبب الفرقة الاختلاف** "[98] .

وعن صحة جسم الانسان فكان هناك ما يسمى بالاستشراف الصحي ومن ضمن ما يشمله تطبيق خطط غذائية تحافظ على صحة الانسان في المستقبل عن طريق الوقاية اذ ان الغذاء غير الصحي سوف يكون له نتائج طويلة الامد على وظائف اجهزة للجسم [99] فقال لابنه الحسن : " **لا تجلس على الطّعام إلّا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطّعام إلّاو أنت تشتهيه ، وجوّد المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطّبّ**".

الخاتمة :

بعد الغوص في تاريخ الامام علي الاستشرافي التنبئي والقيادي الشامل توصل الباحث الى :

1- يتضح من خلال هذا البحث أن الاستشراف في الفكر الإسلامي استبعد كل الوسائل والأساليب البدائية التي تنظر للمستقبل برؤية خرافية واتبعت منهجاً علمياً بعيداً عن امور التنجيم والتكهن بل جاء بوصفه رؤية واعية تستند إلى الوحي، والعقل، وفهم سنن التاريخ والمجتمع.

2- يتبين أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تلازم فكريا وعمليا مع النبي محمد (صلى الله عليه واله) لذلك يعد امتدادًا لاستشرافاته المستقبلية ، كونه نشأ في كنفه وتلقى عنه العلم والمعرفة، فانعكس ذلك في وعيه المبكر بالمستقبل، وقدرته على قراءة التحولات السياسية والاجتماعية والإنسانية الشاملة قبل وقوعها.وقد ظهر هذا التلازم بوضوح في خطب الإمام وتصريحاته التي أكدت أن علمه بالمستقبل هو تعلّمٌ من رسول الله (صلى الله عليه واله)، لا خروج عن العقيدة الإسلامية في نفي علم الغيب عن غير الله عز وجل .

3- تمثل الاستشراف التنبؤي للإمام علي (عليه السلام) في إخباره عن الكثير من الاحداث، سواء ما تعلق منها بالفتن ، أو طغيان الحكام، أو بمصائر بعض أصحابه وخصومه، فضلًا عن تحذيره من تحريف القيم وانتشار الباطل واتباع الأهواء وبينت المصادر التاريخية صدق هذه التنبؤات وتحققها على ارض الواقع .

4- كشف البحث عن البعد العملي للاستشراف المخطط له عند الإمام علي (ع)، ولا سيما في الجانب : القيادي، الإداري ، الاجتماعي، اذ أسّس الإمام لرؤية مستقبلية لبناء دولة تقوم على التنظيم، وحسن التدبير، والعدالة الاقتصادية، واحترام الأعراف الاجتماعية، وبناء العلاقات الإنسانية على أساس المساواة والكرامة. وقد برهنت هذه التوجيهات على وعيٍ استراتيجي سابق لعصره، هدفه تحصين الدولة والمجتمع من الانهيار.

روافـــــد البـــــحث

اولا - القرآن الكريم

ثانيا- المصـــــــادر

- ابن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ) :

1- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1994 م) .

---

[95] الواسطي ، عيون الحكم ، ص44.

[96] الامدي ، الغرر ، ج1 ، ص279.

[97]المصدر نفسه ، ج1 ، ص279.

[98]المصدر نفسه ، ج1 ، ص396.

[99] مجموعة من الباحثين ، منظمة الصحة العالمية ، اداة تنظيم الرقابة على الاغذية ، الاساس العلمي المعرفي والتحسين المستمر ، ص46.

2- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1997م) .
- الازهري ، محمد بن احمد (ت 370هـ) :
3- تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 2001م)
- الآمدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت 370 هـ) :
4- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنكو ، ط1 ، دار الجيل(بيروت: 1991 م) .
- الآمدي ، عبد الواحد (ت 550 هـ) :
5- غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق وتصحيح : سيد مهدي رجائي ط2، دار الكتاب الاسلامي (قم : 1410هـ).
- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ):
6- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة (د.م : 1422هـ).
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت429هـ):
7- الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، ط2، دار الآفاق الجديدة (بيروت: 1977م).
- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة :
8- سنن الترمذي تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي ، الطبعة الأولى (د.م: ١٩٩٨ م(
- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) :
9- فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط1، إحياء التراث العربي (د.م: 2002م) .
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت 405هـ) :
10- المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1990م).
- ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ):
11- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية (د.م : 1959م).
- خراز القمي ، علي بن محمد (ت 400هـ) :
12- كفاية الأثر، تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، انتشارات بيدار(د.م : 1401هـ).
- خسروجردي ، احمد بن الحسين (ت 458هـ) :
13- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1405 هـ) .
- ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري (ت240هـ) :
14- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط2 ، دار القلم (دمشق : 1397) .
- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ) :
15- جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين (بيروت: 1987م) .
- الذهبي ، شمس الدين احمد بن محمد بن احمد (ت748هـ) :
16- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : 2003م).
17- سير اعلام النبلاء ، دار الحديث (القاهرة : 2006م).
- الزمخشري ، جار الله محمود (ت583هـ) :
18- الجبال و الامكنة والمياه ، تحقيق : احمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة (القاهرة : 1999م) .
19- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق : عبد الامير مهنا، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت :1312هـ)
- ابن سعد ، محمد (ت230هـ) :
20 - الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1410هـ).
- شهرشوب ، ابو جعفر محمد بن علي (ت 588هـ):
21- المناقب ، ط1 ، (قم : 1379هـ) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) :
22- تاريخ الرسل و الملوك ، ط2 ، دار التراث (بيروت : 1387هـ).
- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت 460هـ) :
23- الأمالي ، قسم الدراسات الاسلامية ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع)قم:1414هـ) .
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ) :
24- تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر (بيروت : 1995م).
- العيني ، محمود بن احمد (ت 855هـ) :
25- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د.ت).

- ابن فارس ، احمد بن فارس (ت 395هـ) :
26 - معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(د.م : 1979م).
- الفيروز آبادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ) :
27- القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان: 2005) .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) :
28- المعارف ، تحقيق ثروت عكاشه ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة:1992م).
- الليثي الواسطي ،.علي بن محمد (ت ق6) :
29- عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، ط1 ، دار الحديث (د.م د.ت) .
- المروزي ، نعيم بن حماد (ت 229هـ) :
30- الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) بيروت :1993م).
- المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت742هـ):
31- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،تحقيق : بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر (بيروت:19980م)
- ابن ميثم البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي (ت 679هـ) :
32- اختيار مصباح السالكين، تحقيق وتقديم وتعليق : الدكتور شيخ محمد هادي الأميني ، ط1، مجمع البحوث الاسلامية (مشهد : 1366هـ) .
33- شرح نهج البلاغة ، ط1 ، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية (قم : 1362 هـ) .
- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (413هـ) :
34- الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري و السيد محمود الزرندي ، ط2 ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : 1993هـ).
- الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت377هـ):
35- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد بن زاهد الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث (مصر: د. ت) .
- ابن منظور ، ابو الفضل محمد (ت 711هـ) :
36- لسان العرب ، ط3 ، دار صادر (بيروت: 1414 هـ) .
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت بعد 292هـ):
37- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : 1960م).
- ابن يونس ، عبد الرحمن بن احمد الصفدي (ت 347 هـ) :
38- تاريخ ابن يونس المصري ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 1421 هـ)

ثالثا- المراجـــــع

- بلكا ، الياس :
39- الوجود بين السببية والنظام ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي (بيروت : 2009م) .
-الحوالي ، سفر بن عبد الرحمن :
40- ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ط1 ، دار الكلمة (السعودية : 1999م) .
- جرداق ، جورج :
41- الإمام علي□صوت العدالة الإنسانية ط1 ، دار الأندلس (بيروت : 2010م).
- السيد ، اسماعيل خميس :
42- القيادة الادارية ، عالم الكتب المصرية (القاهرة : 1971م) .
- الشناوي ، احمد :
43- القيادة الادارية الحديثة ، ط1 (القاهرة : 1967م).
- شنيتر ، حاتم فزع :
44- نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية ، مجلة مدادا الآداب ، العدد 5.
- شوق ، محمود احمد :
45- الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية ، ط1، دار الفكر العربي (بيرت : 2001م).
- العسكري ، مرتضى :

46- خمسون ومائة صحابي مختلق، منشورات كلية أصول الدين، ط 1 (بغداد: 1967م).
- قزويني ، محسن باقر :
47- خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، اهل البيت ، العدد1.

48- مجموعة من الباحثين ، منظمة الصحة العالمية ، اداة تنظيم الرقابة على الاغذية، الاساس العلمي المعرفي والتحسين المستمر.

المستخلص باللغة الانكليزية

This study explores the concept of Future Foresight in the thought of Imam Ali ibn Abi Talib (PBUH), positioning him as a visionary leader who possessed a conscious outlook that integrated the prediction of unfolding events with long-term strategic leadership planning. This vision was manifested through a profound reading of Divine Laws (Sunan), societal dynamics, and historical trajectories, encompassing political, administrative, social, and economic dimensions.

Adopting a descriptive-analytical methodology, the research examines texts from Nahj al-Balagha and other primary sources. The findings indicate that Imam Ali (PBUH) established a sophisticated model of administrative foresight by emphasizing systemic order, proactive planning, economic justice, and anti-corruption measures. Furthermore, he presented a framework for social foresight that addressed issues of upbringing, human relations, and culture, public health, diversity management, aiming to ensure social stability and sustainable development.

Ultimately, the study concludes that the thought of Imam Ali (PBUH) constitutes a comprehensive civilizational project. It serves as a foundational guide for state-building and social development based on rational and humanitarian principles capable of anticipating the future and mitigating its crises.